الفصل الأول

عصر ابن زيدون

١ — الحياة السياسية

لا نكاد نُشرف على القرن الخامس للهجرة الموافق للقرن الحادى عشر الميلادى حتى نرى شمس الخلافة الأموية فى الأندلس تغرب رويداً رويداً فى عَين حَمِئة[1] من الفتن والاضطرابات. وتصادف أن الجيش كان ضعيفاً، ولم يكن مُعَدّاً إعداداً حربيّاً كاملا، فاختلّ الميزان، وتقوّض البناء الضخم الذى شادته العبقرية الأموية بقرطبة، وقامت على أنقاضه دول مُلوك الطوائف المعروفين فى الأندلس، إذ نرى كل إقليم بل كل مدينة تحاول أن تسترد حريتها، فيكون لها استقلالها ونظامها وحياتها.

وتوزعت العناصر التى كان يستخدمها الأمويون فى دولتهم هذه الممالكَ والدولَ الجديدة، فكان للبربر الجنوب وأشهرهم بنو زيرى فى غرناطة، وكان للصقالبة الشرق وأشهرهم خيران فى مُرْسِيَة والمرِيّة، وخلفه على الأولى بنو عبد العزيز أصحاب بَلَنْسِيَة وعلى الثانية بنو صمادح. وكان الوسط والغرب شركة بين العرب والمولدين والبربر، فكان فى قرطبة بنو جَهْور وفى إشبيلية بنو عبّاد وفى طُلَيْطلَة بنو ذى النون وفى بَطَلْيَوْس بنو الأفطس وفى سَرَقُسْطة بنو هود وفى السَّهْلَة بنو رَزِين.

وعلى هذه الشاكلة أصبحت الأندلس أندلسات كثيرة ودويلات صغيرة، وهى دويلات كان يناهض بعضها بعضاً، كما كانوا يناهضون أعداءهم من الجبليين المسيحيين فى الشمال. وغُلب كثير من هذه الدويلات

(١) حمِئة الماء: خالطته الحمأة وهى الطين الأسود.

الإسلامية على أمره ، فنزل عنه أصحابه لفرناند ملك قشتالة وليون، أو دفعوا الجزية عن يَدٍ وهم خاضعون . وتبع فرناند ألفونس السادس فسعر[١] الأندلس بحروبه وأشعلها بجيوشه ، فاستغاث المعتمد بن عباد زعيم ملوك الطوائف وكبيرهم بيوسف بن تاشفين ملك المرابطين فى المغرب ، فأغاثه بجيش جرار هزم المسيحيين هزيمة منكرة فى موقعة الزلاقة المشهورة . ولم يلبث أن ضمّ الأندلس كلها تحت جناحى دولته، إذ رآها لقمة هينة سائغة .

وبذلك قُضى على هذا النظام المعروف باسم ملوك الطوائف ، ولم يكونوا ملوكاً مستبدين كما قد يتبادر إلى الذهن ، فقد اختارتهم مدنهم ، واختاروا إلى جانبهم مجموعة من الحجّاب أو الوزراء ، كانت تنظر فى شئون الدولة ، وتعرض ما تراه على رئيسها، وكان يبلغه بدوره إلى الحاكم العام .وحُكْمهم من هذه الناحية شبيه بالحكم الجمهورى .

ومن يرجع إلى قيام حكومة بنى جَهْور فى قرطبة يستطيع أن يلاحظ ذلك فى وضوح ، فإن الوزراء نهضوا بعد سقوط الخلافة الأموية بأعباء الحكم وإدارة المدينة ، وتألف لهم مجلس برياسة أبى الحزم جَهْور بن محمد بن جَهْور، فكان هو الحاكم العام ، ولم يختره الوزراء وحدهم، بل اختارته معهم قرطبة كلها من قضاة ورجال دين وشعب أو عامة .

وبهذه الصورة أو بشكل مقارب منها اختارت إشبيلية فى أواخر العهد الأموى وفى أثناء الفتن قاضيها محمد بن عباد اللخمى ليدير شئونها، وخلفه من بعده ابنه المعتضد[٢] ، وكان يساعده وزراء لا يستطيع أن يبرم أمراً من دونهم ، فهم يجتمعون بانتظام وينظرون فى مصالح المدينة ومرافقها وشئونها السياسية والحربية .

وهذا هو معنى ما نقوله من أن العرب عرفوا فى الأندلس لعهد ملوك

---

(١) سعر النار : أشعلها .

(٢) تكثر الألقاب فى عصر ملوك الطوائف ، ومن هنا قال ابن رشيق القيروانى :

مما يزهدنى فى أرض أندلس أسماء معتضد فيها ومعتمد
ألقاب مملكة فى غير موضعها كالهر يحكى انتفاخا صولة الأسد

الطوائف نظاماً شبيهاً بالنظام الجمهورى ، فلم يكن نظامهم الملكى هناك نظاماً استبدادياً ، بل كان نظاماً شبيهاً إلى حد بعيد بالنظم الجمهورية . ولم تكن مجالس الوزراء وحدها هى التى تحدُّ من استبداد الملوك ، بل كان يحدُّ منها القضاة أيضاً ، إذ كان للقضاء هناك استقلال مكفول . وكانت كلمة القاضى فوق كلمة السلطان ، وكثيراً ما ردّ شهادة السلاطين والوزراء والملوك .

وليس هذا كلّ ما يلاحظ على الحياة السياسية فى الأندلس لهذه العهود ، فمن أهم ما يلاحظ أيضاً أن رجال الدين كان لهم نفوذ واسع على الشعب ، وهو نفوذ كان ولاشك أكثر وأقوى من نفوذ أصحاب السلطان . وثورةُ رجال الدين وأهل قرطبة على الحكم الرَّبَضِى شائعة معروفة . وقد اشتهرت قرطبة فى هذا العصر بكثرة فقهائها وتزمُّتهم وفتنهم واضطراباتهم وجرأتهم على أمرائهم وحكامهم ، وكثيراً ما ارتفع صوت العامة معهم ، وخاصة إذا أُهْمل حَدٌّ من الحدود .

وهذا كله يقيد من سلطان ملوك الطوائف لا فى قرطبة وحدها ، بل فى المدن الأندلسية المختلفة ، فهناك مجلس الوزراء ، وهناك القضاة ، وهناك رجال الدين ، وهناك الشعب الذى يصرخ دائماً فى وجوه الملوك ووزرائهم وقضاتهم ، فكانوا يخافونه ويرهبونه ويحسبون حسابه فى كل كبيرة وصغيرة .

٢ — الحياة الاجتماعية

ليس فى العالم العربى إقليم اختلطت به الدماء والأجناس كما اختلطت بالأندلس ، فقد سكنها قديماً أقوام مختلفون من السَّلْت والبَسْك والجلالقة . واستعمر الفينيقيون واليونان بعض مدنها على بحر الروم ، ثم نزلها الرومان مستعمرين ، ونشروا فيها لغتهم اللاتينية ، كما نشروا فيها المسيحية . وتمضى الأندلس فى الاتصال بروما وإذا موجة عنيفة من القبائل الجرمانية تكتسحها ، وتقيم بها صرح دولة كبيرة ، وهى موجة الڤندال ، ومن اسمهم اشتق العرب كلمة الأندلس التى أطلقوها على شبه جزيرة أيبريا كلها . وتستقبل البلاد موجة جديدة هى موجة

القوط الغربيين ، ويستمر لهم حكمها وسلطانها حتى يفتحها موسى بن نصير بجيش مؤلف من العرب والبربر . ويمضى المسلمون فى حكمها ، ويؤسس بها عبد الرحمن الداخل دولة أموية عظيمة ، ويستعين خلفاؤه بحرس يشترونه من فرنسا وإيطاليا وألمانيا ، وقد غلب عليه عنصر الصقالبة ، كما يستعينون باليهود الذين كانوا مضطهدين فى الأندلس قبل الفتح الإسلامى .

ومن هذه العناصر كلها كان يتألف المجتمع الأندلسى ، وهى عناصر متباعدة ، فمنها الأسيوى كالعرب ، ومنها الإفريقى كالبربر ، ومنها الأوربى : الأسبانى والإيطالى والفرنسى والألمانى . وكل هؤلاء عاونوا فى الحضارة الأندلسية . وواضح أنهم يؤلفون مزيجاً مركباً من شعوب وأجناس مختلفة ، ومن أجل ذلك يكون من الصعب استخلاص صفات عامة أو مشخصات مميزة لهذا المجتمع .

ومع هذا كله فإن من يمعن النظر فيه يجد له شخصيته فى عصوره الإسلامية المختلفة ، فهناك طوابع خاصة تطبعه وتميزه . ومن أهم هذه الطوابع ميله الشديد إلى الثورة ، وعصر ملوك الطوائف نفسه أكبر تعبير عن هذا الميل ، فكل مدينة بل كل قرية ترى أن الوقت قد آن لترد سلطان غيرها عنها ، وتشق طريقها وحدها فى حياتها ، فتستقل ، ولا تلبث أن تمد ذراعها إلى جيرانها تريد أن تستولى عليهم ، فتقوم بينها وبينهم الحروب ، ويستمر المد والجزر ، ويستمر التطاحن والعراك .

ولم يكن هذا شأن المسلمين وحدهم فى الجنوب ، بل كان شأن المسيحيين أيضاً فى الشمال ، فالنزعة واحدة ومحبة سفك الدماء واحدة . ومن هنا كثر الصراع بين المسلمين والمسيحيين ، ثم بين فئات الطرفين المختلفة .

وما من بلد عُرف أهله بمصارعة الثيران معرفة الأندلسيين بها ، ومن ثَمَّ كان يكثر الصراع بينهم وتكثر الخناجر والسيوف والسموم ، ويكثر السجن والعذاب فى غير رحمة ولا شفقة .

على أن هذا الطبع الثائر جعل الأندلسىَّ يعتد بنفسه وبحريته ، واعتدت معه المرأة بذلك أيضاً ، فكان لها حريتها ، وهى حرية لا يعرفها المجتمع الشرقى

فى بغداد وغير بغداد ، وإنما يعرفها المجتمع الأندلسى فى قرطبة وغير قرطبة ، إذ نجد المرأة تحظى بتقدير المجتمع ، ويكون لها مجلسها الذى تستقبل فيه أعيان عصرها وأدباءه على نحو ما نعرف عن المرأة الفرنسية فى القرنين السابع عشر والثامن عشر. وليس معنى هذه الحرية أن أهل الأندلس كانوا منفكين عن التقاليد الدينية . فلم يكن لرجال الدين فى قطر من أقطار الإسلام ما كان لهم فى الأندلس من هيبة وسلطان وجلال ووقار .

وكأن الأندلس بلد المتناقضات ، فهى بلد الثورة المستمرة ، وهى بلد التقاليد الدينية ، وهى فى الوقت نفسه بلد الحرية ، ثم هى بلد الترف إلى أوسع ما يكون الترف . وقد وُجد الترف فى المشرق ، ولكنه لم يشع بين أفراد الشعب على نحو ما شاع فى الأندلس ، إذ نجد كل شخص يعبُّ من كئوس الخمر واللذة متهالكاً فى ذلك مسرفاً فيه إلى أبعد ما يكون التهالك والإسراف ، حتى القضاة أنفسهم ورجال الدين ، فقد كان أبو بكر بن ذكوان قاضى أبى الحزم ابن جهور صاحب قرطبة أجلَّ من اشتمل عليه عصره وقاراً ومهابة مع عدله فى قضائه وإنفاذ الحكم بمقتضى الحق وإمضائه . هكذا كان مجلسه فى النهار ، حتى إذا جنّه الليل أقبل مع صحبه على القصف ، وتجاوز فى ذلك كل وصف[1]. واشتهر ملوك الطوائف إذا استثنينا بنى جهور بالفناء المطلق فى اللذة والترف ، ولا سيما بنى عباد أصحاب إشبيلية ، فكانوا إذا تخلصوا من شئون الحكم وتقاليده نصبوا مجالس الخمر والأنس ، وأسرفوا فى ذلك إسرافاً لا حد له .

٣ — الحياة العقلية

ا — العلم والفلسفة

ارتبطت الأندلس فى علمها وفلسفتها بالمشرق ، فقد كانت تستورد منه نماذجها الثقافية ، تارة يذهب أهلها إليه ، ليتعلموا على يديه ، وتارة يرسل

(١) اقرأ فى ذلك المجلد الأول من القسم الأول من الذخيرة لابن بسام (طبع جامعة القاهرة) ص ٣٥٨ .

هو إليها علماءه أمثال أبي على القالى . وفى « كتاب نفح الطيب » للمقرى ثبتان طويلان بمن رحلوا من الأندلس إلى المشرق فى طلب العلم ومن رحلوا من المشرق إلى الأندلس ابتغاء المجد العلمى والشهرة .

وأتاح الأمويون وخاصة فى عهد عبد الرحمن الناصر وابنه المستنصر للأندلسيين فرصاً عظيمة ليقبلوا على الدراسات العلمية ، واشتهر المستنصر باستكثاره من المدارس التى أنشأها بجانب جامعة قرطبة التى كانت تشع أضواؤها فى العالم الغربى كله ، فكان المسيحيون يدرسون فيها بجانب المسلمين ، ويعودون إلى ديارهم بأقباس من العلم والثقافة .

وعلى نحو ما عُنى المستنصر بالجامعة والمدارس المختلفة حولها عنى بجمع الكتب من الأقطار الإسلامية ، فألف بذلك مكتبة ضخمة حوت أربعمائة ألف مجلد ، ويقال إن فهارسها بلغت أربعة وأربعين فهرساً ، كل فهرس اختصت به كراسة اشتملت على عشرين ورقة .

وهذا كله كان معناه حدوث نهضة علمية وفكرية محققة . ويظهر أن عناية الأندلسيين انصبت أكثر ما انصبت على الدراسات اللغوية والفقهية . وقد اختاروا مذهب مالك وآثروه على غيره من المذاهب ، وتزخر كتب التراجم بأسماء فقهائهم ، كما تزخر بأسماء اللغويين والنحويين والقراء والمفسرين والمحدّثين .

فالأندلس سارعت إلى التزود بالثقافة الإسلامية والعلم الإسلامى المتصل باللغة والقرآن الكريم والدين الحنيف. وتبدو هناك آثار من التزمت الشديد ضد الفلسفة ، ولعل ذلك هو السبب الحقيقى فى تأخر الحياة العقلية الخصبة هناك. وكان ملوكهم يعرفون فيهم هذه النزعة فإذا أرادوا تملقهم حرقوا لهم كتب الفلسفة وما يتصل بها من قريب أو بعيد[١] .

ومع ذلك فنحن لا نصل إلى عصر ملوك الطوائف حتى نجد الكثيرين قد عرفوا الفلسفة وتزودوا من مواردها المختلفة فى الرياضة والطبيعة والفلك والطب. وربما كان ابن حزم خير من يفصح عن ازدواج التفكير الفلسفى بالتفكير الدينى فى هذا العصر ، وهو من المولدين ، فأجداده ليسوا عرباً ، وإنما هم من أعاجم

---

(١) نفح الطيب طبعة دوزى وزملائه ١/١٣٦ .

الفرس ، وقد تخرج فى جامعة قرطبة وعلى أيدى أساتذتها .

وإذا زعمنا أنه أحد العقول الفذة التى لمعت فى تاريخ العرب على مرّ العصور لم نُبعد، فقد كان نشيطاً إلى أبعد حدود النشاط ، وألف فى مختلف ضروب الثقافة، وأظهر امتيازاً وذكاء نادراً فى كل ما ألف : فى الفقه وكان ظاهرى المذهب، وفى المنطق والكلام ، وفى الأصول والحديث ، وفى التاريخ والأنساب. وأهم كتبه وأنفسها كتابه « الفِصَل فى الملل والأهواء والنحل » وهو يعرض فيه، عرضاً لم يُسْبَقْ إليه، الفرقَ الإسلاميةَ المختلفة وآراءها واعتقاداتها، كما يعرض الديانتين اليهودية والنصرانية، ويتنبه لبعض مشاكل فيهما لم يتنبه لها العلماء إلا منذ ظهور مدارس النقد الدينى فى القرن السادس عشر الميلادى .

والحق أنه الثمرة اليانعة لشجرة العلم والفلسفة فى هذا العصر ، عصر ملوك الطوائف ، وبجانبه ثمرات أخرى لجنَّات آتت أكلها لا فى ميدان الأندلس وحدها ، ولا فى ميدان الحياة الإسلامية العقلية وحدها ، بل فى ميدان الحياة الإنسانية كلها ، فقد كان الغرب المسيحى يُقبل على قرطبة ، وينهل من معارفها وثقافاتها ، وكان لذلك أثره القوى فى النهضة الأوربية الحديثة .

ب — الأدب

من المعروف أن العرب لم يدخلوا بلداً من البلاد فاتحين إلا فتحوه لغويًّا كما فتحوه سياسيًّا وأبدلوه من لغته الأصلية لغتهم العربية. وكان القرآن الكريم هو القبس الذى يضيء فى أثناء هذا الصنيع ، إذ لقنوه الأمم المغلوبة ، وبثوا فى أبنائها إعجاباً لا حد له بأدبهم من شعر ونثر ، سواء فى ذلك من اعتنقوا دينهم الإسلامى ، ومن ظل على دينه القديم . ونحن لا نصل إلى القرن الرابع الهجرى فى الأندلس حتى نجد المسيحيين هناك يهجرون اللاتينية فى طقوسهم الدينية ، ويستخدمون العربية مكانها[١] .

وهذا معناه أن اللغة العربية انتصرت هناك ، ودخل أهل الأندلس ، كما دخل أهل الأقاليم الأخرى ، فى نطاقها ، فأصبحت لغتهم

(١) انظر نيكلسون : التاريخ الأدبى للعرب ص ٤١٥ .

الأدبية ، وأصبحوا يتخذونها للتعبير عن عواطفهم ومشاعرهم . وقد عاشوا يقلدون نماذجها المشرقية ، ويتّحدون بها كأنها جزء من حياتهم ومعتقداتهم ، حتى ليقول صاحب الذخيرة إنهم : « أبَوْ إلا متابعة أهل المشرق يرجعون إلى أخبارهم المعتادة رجوع الحديث إلى قتادة ، حتى لو نعق بتلك الآفاق غراب ، أو طنّ بأقصى الشام والعراق ذباب ، لجثوا على هذا صنما ، وتلوا ذلك كتاباً محكماً[1] » . وألف ابن عبد ربه الأندلسي «العقد الفريد» فلم يجمع فيه شيئاً من الآثار الأندلسية ، وإنما جمعه من الآثار المشرقية ، ويُرْوَى أن الصاحب ابن عباد اطلع عليه ، فقال عبارته المشهورة : « هذه بضاعتنا رُدَّتْ إلينا[2] » .

وليس هناك كتاب أدبي ولا رسالة نثرية ولا ديوان ، ليس من كل ذلك عمل جيد إلا نقلوه إلى بلادهم فور ظهوره فى المشرق ، ومما نقلوه فى حياة أصحابه «البيان والتبيين» و«رسالة التربيع والتدوير» للجاحظ[3] وديوان أبي تمام والمتنبي وسقط الزند واللزوميات ورسائل بديع الزمان ومقاماته ومقامات الحريري.

ومنذ القرن الرابع نحس بنشاط أدبي هائل ، ويبلغ هذا النشاط أقصاه فى عصر ملوك الطوائف . إذ يجمع كل ملك حوله أكبر عدد ممكن من الأدباء والشعراء ليباهي بهم وينافس فيهم من حوله من الملوك والسلاطين . وراجت فى أثناء ذلك أسواق النثر والشعر ، وتعددت هذه الأسواق ، ففى كل مدينة كبيرة سوق ، وفى كل مدينة معرض لآخر ما أحدث الكتاب والشعراء من نماذج .

وقد أخذ الكتاب يحاولون استحداث أنماط بديعة ، فألف ابن شُهيد رسالته « التوابع والزوابع » وهى رحلة للشاعر فى عالم الجن ، وقد تأثر فيها تأثراً واضحا بالمقامة الإبليسية لبديع الزمان الهمذاني ، وكلاهما كان ملهماً لأبي العلاء فى رسالة الغفران . وليس هنا موضع تفصيل هذا الرأى. ولابن زيدون رسالتان : جدية وهزلية سنعرض لهما فى غير هذا الموضع .

(١) الذخيرة ، المجلد الأول ص ٢ .

(٢) معجم الأدباء لياقوت (طبعة فريد رفاعي) ٤/٢١٤ .

(٣) معجم الأدباء ١٦/١٠٤ .

ولم يتخلّف الشعراء فى ميدان التفوق عن الكتّاب ، بل لعلهم بزّوهم فى هذا الميدان ، إذ أسرف ملوك الطوائف فى تكريمهم وبذل المكافآت والجوائز لهم ، فاستنفدوا مواهبهم فى مدائحهم ، واستخرجوا من أذهانهم ومخيلاتهم درراً ثمينة وجواهر كريمة ، فنهض الشعر وازدهر إلى أقصى حد ممكن ، حتى ليظن الإنسان أن كل أهل الأندلس أصبحوا شعراء . وفعلا أصبحوا كذلك ، فياقوت يروى أنه سمع ممن لا يحصون عدًّا أن أهل شِلْب يقلّ بينهم من لا يقول شعراً حتى الفلاح منهم إذا مر به أحد وسأله عن الشعر قرض من ساعته ما اقترحه عليه(١) .

ولم تكن شلب تتقدم غيرها من المدن الأندلسية ، فهناك مدن أخرى كانت تفوقها ، وخاصة إشبيلية بلدة المعتضد بن عباد وابنه المعتمد ، فقد كانت مركز الشعر والشعراء حينئذ ، وقد تميزا جميعاً بإسرافهما فى الترف واللذة . وبذلك أصبحت بلدتهما مهوى أفئدة الشعراء يهوون إليها من كل بلدة فى الأندلس . وتصادف أن استولى النورمان على صقلية وخرب العرب القيروان فرحل الشعراء من هذه وتلك إلى إشبيلية حيث الجوائز السنية ، وحيث الخمر واللهو والغناء .

ومعنى ذلك أن قطبى الحركة الأدبية فى المغرب وهما صقلية والقيروان سقطا ، وسقط الشعراء منهما إلى إشبيلية من أمثال ابن حمديس وأبى العرب الصقلى والحصرى ، فكان ذلك سبباً ثانياً فى نهضة الشعر بعاصمة بنى عباد ، وجرى فيها الشعر على كل لسان ، حتى لنرى غسّالة تجيز شطراً من الشعر للمعتمد ، وكان قد سأل وزيره ابن عمار أن يجيز الشطر فأرتج عليه ، وبادرت الغسالة لتنقذه ، فأعجب بها المعتمد وتزوجها ، وهى الرميكية المشهورة ، التى تمنت فى قصره لو عجنت الطين برجليها كما كانت تصنع قديماً ، فنثر لها كافوراً وعنبراً كثيراً ، وصنع لها منهما ما صَبَتْ نفسها إليه .

وهذا الجو المشبع بالترف واللهو هو الذى هيأ لظهور الموشحات ، فإن

(١) اقرأ مادة شلب فى معجم البلدان لياقوت .

نمو الموسيقى فيه ونمو الغناء وما يلاحظ على أهل الأندلس من اتخاذ أنواع وألوان مختلفة من « الكرنفال » . كل ذلك أعدّ لسبق الأندلس غيرها من الأقاليم العربية فى فكّ الشعر العربى ونظمه سموطاً سموطاً ، كأنها تريد أن تزاوج بين هذا الشعر وبين أغانيها الشعبية . ولم تلبث أن ازدهرت الموشحات فى هذا العصر : عصر ملوك الطوائف ، أو قل عصر الترف واللذة .

وبينما تشتهر قرطبة فى هذا العصر باتخاذ الناس فيها لخزائن الكتب نرى إشبيلية تشتهر باتخاذ الناس فيها لآلات اللهو والطرب ، حيث يدفع كل شىء للرقص والغناء ، وكأن أيام الناس أعياد أو كأنها « كرنفالات » . ولم يكن هذا شأن إشبيلية وحدها ، بل كان شأن غيرها أيضاً من المدن الأندلسية مثل مالقة[1] . فكان طبيعيًّا أن تونق الموشحات ، وأن يشتهر فيها نفر غير قليل مثل ابن اللبانة شاعر المعتمد بن عباد ومحمد بن عبادة القزاز شاعر المعتصم بن صمادح صاحب المرية ، وغيرهما كثير .

وليس من شك فى أن الموشحات دليل واضح على أن الأندلس كانت تريد أن تتميز فى الشعر والفن وأن تعبر عن روعة بيئتها : روعتها العقلية والشعورية . وإنه لينبغى أن ننوّه هنا بجهد أهلها فى شعر الطبيعة ، فقد رسموا فيه كثيراً من الألواح الحية الرائعة التى لا نبصرها حتى نأسى على هذه الينابيع التى جفت قبل الأوان .

---

(١) انظر كتابنا : الفن ومذاهبه فى الشعر العربى (الطبعة العاشرة – بدار المعارف) ص ٤٥١ .